وابو عمرو وابن عامر بالنون ذوقوا ما كنتم تعملون اى جزآ اعمالكم وفق احوالكم وافاد الاستاد ان اذا احاط بهم سرادقات العذاب فى جهنم فلاصريخ لهم كذلك اليوم من احاط به العذاب من فوقه اللعن ومن تحته الخسف ومن جهاته الخزى ويلبس لباس الخذلان ويوسم بكى الحرمان ويسقى شراب القنوط ويتوج بتاج الخيبة ويقيد بقيد السخط ويغل بغل العداوة فهم يسحبون فى جهنم الفراق حكما الى ان يلقوا فى جهنم الاحتراق عينا يا عبادى الذين آمنوا ان ارضى واسعة فاياى فاعبدون اى ان لم يخلصوا العبادة لى فى مكان منها فاخلصوها فى غيرها قال سهل اذا عمل المعاصى والبدع فى ارض فاخرجوا منها الى ارض المطيعين بها وسئل ابن مالك عن العبودية فقال اذا صحت العبودية لله صحت الحرية عما سواه وافاد الاستاد ان الدنيا اوسع فى الشان من ان يضيق لمريد مع فريد المكان فاذا ابنا به منزل لوجه من الوجوه الصادقة لسبيله اما لمعلوم حصل له او لقبول من الناس وجاه او لعلاقة او قرب او لبلا ضد فطريقه ان يرحل عن موضعه او ينتقل الى غيره كما قالوا •

• واذا ما جفيت كنت حريا • ان ارى غير مصبح حيث امسى •

وكذلك العارف اذا لم يوا فق وقته مكان انتقل الى غيره من الاماكن لاصلاح ما به من الشان كل نفس ذآيقة الموت تناله لامحالة ثم الينا ترجعون للجزا بالمثوبة او العقوبة ومن كان هذا عاقبته فينبغى ان يجتهد فى استحسان حالته وقرأ ابو بكر بالغيبة وقال الاستاد اذا كان الامر كذلك فالراحة معطوفة على تهوين الامور هنالك فسبيل المؤمن ان يوطن نفسه على مفارقة روحه مستعدا له فى كل نفس ابقاء لروحه ثم اذا لم يحضر الرجل فلا يستعجل واذا حضر

فلا

فلا يشتغل وليحكم بحكم الوقت كما قالوا •

ولو قال لى مت مت طوعا وحسبة • وقلت لداعى الموت اهلا ومرحبا

قلت وفى الحديث لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد فاعلا فليقل اللهم احينى ما كانت الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة خيرا لى واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير واجعل الموت راحة لى من كل شر والذين امنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وقرأ حمزة والكسائى لنثوينهم اى لنقيمنهم من الجنة غرفا علالى فى القدر والمقدار تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها نعم اجر العاملين وافاد الاستاد ان اليوم فى غرف معارفهم على اسرة وصلهم متوجين بتيجان سياداتهم يسقون كاسات الوجد ويلعبون فى جنات القرب رغدا كما قال الرب الذين صبروا على اذية المشركين والهجرة للدين الى غير ذلك من محن المجاهدين والمجتهدين وعلى ربهم يتوكلون وعلى مرضاته يسعون قيل الصبر المقام مع البلا والمحنة كالمقام مع الرخا والعافية وسئل الخراز عن التوكل فقال هو اضطراب بلا سكون وسكون بلا اضطراب وافاد الاستاد ان الصبر حبس النفس على فطامها الصبر تجرع كاسات التقدير من غير تعبيس الضمير واول الصبر تصبر بتكلف المشقة ثم صبر بالسهولة ثم اصطبار وهو ممزوج بالراحة ثم تحقق بوصف الرضا بالقضا فيصير العبد فيه محوا لا يجد ان كان متحملا والتوكل انتظارا مع استبشار التوكل ان لا تبرم فى الخلوة بانقطاع الاغيار عنك التوكل اعراض القلب عن غير الرب وكاين من دابة لا تحمل رزقها لا تدخره لغدها وانما تصبح ولا معيشة عندها ففى الحديث لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)